بهذا المنطق كان يوجه أوامره لأبناء قاعدة بيت المقدس التي كان مسئولاً عنها بأن اليد التي تمتد على هذه الثمار آثمة إلا بإذن أصحابها.

مواقف مع والدته

لا شك أنه كان باراً بوالديه, يصلهم بما يُرضي الله تعالى, مما كان له الدور الكبير في توفيق الله تعالى له في حياته، بل انعكس هذا الأمر على نفسية والديه فتعلقوا به دون غيره من أبنائهم الآخرين ليرافقوه في حله وترحاله، فرافقوه إلى الأردن إبان تدريسه في الجامعة الأردنية, فكانوا يمكثون عنده أشهراً عديدة, ثم يرجعون إلى القرية أشهراً أخرى, وكأنها رحلة الشتاء والصيف, نظراً لأن جو الأردن يعتريه البرد الشديد, بينما نجد أن جو مناطقنا أكثر دفئاً من غيرها.

لم يكن الشيخ يتمكن من القدوم إلى فلسطين منذ أن غادرها أواخر الستينيات, وبقي الأمر هكذا حتى انتقل إلى السعودية ثم إلى باكستان فلحقوا به إلى هناك, وبقوا معه حتى مرضت والدته مرضاً شديداً وعانت عناءً قاسياً لزمت على إثره سرير المستشفى, بعد أن تجاوزت التسعين من عمرها.. ورغم مشاغل الشيخ الكثيرة, والتزاماته المتعددة, إلا أن معظم وقته كان يقضيه بجوار سرير مرضها.

لم يطل الوضع وهي على هذه الحال حتى اتصل بي ابن الشيخ الأكبر محمد ذات يوم وأخبرني بأن (الختيارة) قد وافتها المنية, فتقدمت نحو الشيخ بعد انقضاء صلاة العصر وجلست عن يمينه وهو يسبح ويهلل فهمست في أذنه بخبر وفاة والدته, وهكذا نقلت له